[21] وما نستفيده من الآيات المذكورة وآيات اُخرى: إنّ أعمال جميع المسيئين تجمع في كتاب يُسمّى "سجّين"، وأعمال جميع الصالحين والأبرار تجمع في كتاب آخر، اسمه "علّيين". و"سجّين": من (السجن)، وهو (الحبس)، وله استعمالات متعددة، فهو: السجن الشديد، الصلب الشديد من كلّ شيء، اسم لوادي مهول في قعر جهنم، موضع فيه كتاب الفجّار، ونار جهنم أيضاً. وقال: "الطريحي" في "مجمع البحرين" في "سجّين": وفي التّفسير هو كتاب جامع ديوان الشرّ، دَوّنَ اللّه فيه أعمال الكفرة والفسقة من الجنّ والإنس...(1) أمّا القرائن التي تؤيد هذا التّفسير، فهي: 1 ـ غالباً ما وردت كلمة "كتاب" في القرآن الكريم بمعنى (صحيفة الأعمال). 2 ـ ظاهر الآية التالية: (كتاب مرقوم) يشير إلى أنّها تفسير لـ "سجّين". 3 ـ قيل: إنّ "سجّين" و"سجّيل" بمعنى واحد، وكما هو معلوم أنّ "سجّيل" بمعنى (كتاب كبير).(2) 4 ـ وتشير آيات قرآنية اُخرى إلى أنّ أعمال الإنسان تضبط في عدّة كتب، حتى لا يبقى عذر للإنسان في حال حسابه. وأُولى تلك الكتب، صحيفة الأعمال المعدّة لكلّ شخص، فالصالح سيعطى كتابه في يمينه، والمسيء سيعطى كتابه في شماله. وهذا المعنى كثير ما تكرر ذكره في القرآن الكريم. والكتاب الثّاني، هو ما تسجّل فيه أعمال الاُمم، ويمكن أن نسميه بـ (صحيفة أعمال الأُمم) والآية (28) من سورة الجاثية تشير إلى هذا بقولها: (كلّ اُمّة تُدعى

---

1 ـ ولم يوضح الطريحي أنّ هذا التّفسير لمعصوم كان أم لغيره. 2 ـ روح المعاني، ج30، ص70، ومجمع البحرين، مادة (سجل).